

# جوانب من مظاهر الحياة الاجتماعية بمكة المكرمة في عهد المماليك الجراسية ( 784 – 923 هـ / 1383 - 1517م ) (دراسة تاريخية تحليلية)

دكتوراه - تاريخ إسلامي - المملكة العربية السعودية

د. شريع سعيد علي الشهراني

## مستخلص:

تتناول الدراسة جوانب من مظاهر الحياة الاجتماعية بمكة المكرمة في عهد المماليك الجراسية خلال الأعوام من 784 وحتى 923 . تنبع أهمية الدراسة من كونها عملت على مناقشة دور المماليك الجراسية في مكة المكرمة والتعرف على الأدوار التي قاموا بها، استخدمت الدراسة المنهج التاريخي التحليلي بغية الوصول لعدد من النتائج والتي من أهمها: تميزت مكة المكرمة خلال عهد المماليك الجراسية بالعديد من المظاهر الاجتماعية، كان الاحتفال بالمولد النبوي الشريف أحد أهم مظاهر الاحتفالات عند أهل مكة في عهد المماليك الجراسية، وهناك أيضاً الاحتفالات برؤية بعض الأهلة وتحديد هلال شهر رجب، بالإضافة للاحتفال بالمولد النبوي الشريف، والأهلة، والأعياد هناك احتفالات تتم عند تنصيب شريف مكة، وعند تحقيق الانتصارات الحربية.

كلمات مفتاحية: مظاهر الحياة الاجتماعية، مكة المكرمة، المماليك الجراسية، المولد النبوي، الأعياد

## Aspects of social life in Makkah during the Circassian Mamluk (784-923 AH /1383-1517 AD) (Analytical historical study)

Dr. SHORIA SEED ALI ALSHARANI

### Abstract:

The study deals with aspects of social life in Makkah Al-Mukarramah during the reign of the Circassian Mamluks during the years from 784 to 923. The importance of the study stems from the fact that it worked on discussing the role of the Circassian Mamluks in Makkah Al-Mukarramah and identifying the roles they played. The study used the historical and analytical method in order to reach a number of results, the most important of which are: The Noble Prophet is one of the most important manifestations of the celebrations of the people of Makkah during the era of the Circassian Mamluks, and there are also celebrations of seeing some crescents, specifically the crescent of the month of Rajab, in addition to the celebration of the Prophet's birth, and the crescents and holidays.

**Keywords:** aspects of social life, Makkah Al-Mukarramah, Mamluks, Circassians, Prophet's birthday, holidays.

## مقدمة:

لقد كان لمكة المكرمة خلال عهد المماليك الجراكسة حياتها الاجتماعية التي تميزت بمظاهر خاصة بها، وسوف نحاول من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على مظاهر الحياة الاجتماعية خلال هذه الفترة التاريخية من تاريخ مكة المكرمة أول هذه المظاهر الأعياد والاحتفالات الدينية .

### أولاً : الأعياد والاحتفالات الدينية:

#### 1- الاحتفال برؤية بعض الأهله ، وحلول بعض الأشهر :

لقد كان لأهل مكة احتفال خاص برؤية بعض الأهله ، مثل الاحتفالات التي تصاحب شهر رجب، فهذا شهر مبارك عند أهل مكة إذ يرونه من المواسم المعظمة فهو أحد الأشهر الحرم<sup>(1)</sup> ، وكان قاضي القضاة الشافعي أو من ينوب عنه يخرج الي جبل أبي قبيس لتحري رؤية هلال اول الشهر<sup>(2)</sup> وكان هذا الشهر المبارك كله معمور بأنواع العبادات من العمري وسواها . ويعتبر شهر شعبان من الأشهر التي اعتاد أهل مكة علي الاحتفال بقدمها ، ويختص اوله ونصفه من ذلك بخط متميز حيث إن ليلة النصف من شعبان من الليالي العظيمة عند أهل مكة بصفة عامة فيجتمعون في المسجد الحرام ويكثر من العبادة وقد يستمرون الي الصباح<sup>(3)</sup> . ويفرغون منها ويقوم الصبي فيهم خطيباً ، ثم يستدعيهم والد الصبي الي المنزل لتناول الطعام والحلوى . وإذا كان والد المختتم من ذوي اليسار والمكانة العالية يحتفل بابنه احتفالاً عظيماً كما حدث في الليلة التي ختم فيها الشريف هزاع بن محمد بن بركات ، حيث رفّ من بيته إلى باب الصفا ، ثم إلى السعي ، ثم إلى باب السلام وقد مشى في هذه الزفة جميع الناس إلا النادر ، وكان والده في مقدمتهم وأنشد المنشدون في هذه الزفة ، ووزع الخلع علي جماعة من المكبرين والفراشين والوقادين وغيرهم ، ووزع أصناف مختلفة من الحلوى على القضاة والفقهاء والتجار والأمراء والمجاورين حتى أصبح يضرب به المثل في ذلك<sup>(4)</sup>

ومن مظاهر الاحتفالات التي كانت تتم في شهر رمضان خلال هذه الفترة الاحتفال بختم أمهات الكتب الإسلامية من كتب الحديث والفقه وغيرها ، وكان يتولى ذلك القضاة والعلماء ويحضر ليلة الختم كبار رجال الإدارة المملوكية بالإضافة إلى الأعيان من أهل مكة وغيرهم<sup>(5)</sup> . وقد ينشد بعض الحاضرين في نهاية الختم قصيدة في مدح القاضي<sup>(6)</sup> .

#### 2- الاحتفال بالأعياد :

كما هو معروف للمسلمين عيدان هما عيد الفطر والأضحى ، وقد كان أهل مكة يحتفلون بها احتفالاً دينياً رسمياً<sup>(7)</sup> . ولم أجد فيما تيسر من مصادر تلك الفترة ما يوضح مظاهر احتفال أهل مكة بالأعياد سوى بعض الإشارات التي تدل على بعض العادات المتبعة في هذه الأعياد منها قيام الأطفال بتسميع بعض أمهات الكتب ، وذهاب التجار الي نائب جدة للسلام عليه والأمثلة على ذلك كثيرة منها ما ذكره العز بن فهد في أحداث عام 911هـ ، حيث قرأ عليه والده محمد بعض الكتب بين الصلاة وخطبة العيد، ثم في النار قرأ عليه بعض كتب

أخرى، وبعد ذلك سمعها للفقهاء ثم الحفاظ<sup>(8)</sup> أما عمل بعض المواليد في هذا الشهر تيمناً بمولد الرسول ﷺ ، من ذلك إرسال نائب جدة للباش بمكة يطلب من إرسال المنشدين والمقرئين للمولد ليقرأ مولده بجدة ، مع أن هؤلاء قرأوا مواليد للدويدار أمير كبير قيس بالمسجد وأنشدوا قصائد فيه قبل ذهابهم لجدة

وكان ذلك في عام 911هـ<sup>(9)</sup> . ومن عاداتهم كذلك عمل مولد في هذا الشهر حيث يقرؤون التواشيح وينشدون الأناشيد ، ويسمون ذلك مولد تيمناً بما ينشد في مولد الرسول ﷺ . وقد يذهب المنشدون والمقرؤون إلى جدة لعمل مولد هناك بناءً على طلب نائب جدة. ويبدو أن أهل مكة كانوا يلعبون في أيام العيد ومن ذلك ما أورده العز بن فهد من قيام مجموعة من العبيد باللعب في أول أيام العيد عام 920هـ وما حدث بينهم من تنافس انتهى بحدوث مشاجرات بينهم يصعب السيطرة عليها<sup>(10)</sup>

### 3- الاحتفالات بالمولد النبوي الشريف:

لقد اعتاد أهل مكة علي إقامة بعض الاحتفالات بالمولد في فترة دراستنا ، ومن اعظمها الاحتفال بالمولد النبوي . فقد كان أهل مكة في ليلة الثاني عشر من ربيع الاول من كل عام يتهيؤون لزيارة المحل الشريف الذي ولد فيه رسول الله ﷺ والكائن في سوق الليل - على اتفاق أغلب اهل مكة في هذه الفترة - فيخرجون عد صلاة المغرب في جمع عظيم على رأسهم قاضي مكة الشافعي والقضاء الثلاثة الآخرين ، واكثر الاعيان والفقهاء والفضلاء باش الترك وغيرهم ، وعندما يصلون أي مكان المولد تلقى خطبة المولد التي عادة يلقيها خطيب المسجد الحرام ، ثم يعودون منه الى المسجد الحرام قبيل العشاء ويجلس القاضي خلف مقام الخليل عليه السلام بإزاء قبة الفراشين ، ويدعو الداعي لمن ذكر أنفأ بحضور القضاء واكثر الفقهاء ، ثم يصلون العشاء وينصرفون<sup>(11)</sup> وفي صبيحة اليوم الثاني عشر يعمل القاضي الشافعي اجتماعاً في منزله يحضره عليه القوم ، ويتكفل القاضي بإطعامهم وتوزع قطع الحلوى ليهم ، وتسمى هذه زفة الصبح<sup>(12)</sup> .

أما بالنسبة للعدادات الدينية في مكة المكرمة فمنها إنارة الشموع علي المقامات ليلة السابع والعشرين من شهر رجب ، ويبدو ان هذه العادة قد أبطلت بدليل اجتهاد بعض الناس في إعادة هذه العادة عام 820هـ<sup>(13)</sup> ومنها أيضاً عادة زيارة الاماكن المأثورة ، ومن أهم الاماكن ما يلي :

#### 1- زيارة قبر الرسول ﷺ :

اعتاد أهل مكة المكرمة في هذه الفترة علي زيارة قبر الرسول ﷺ في كل سنة، حيث يتوجهون الى المدينة في قافلة غالباً تضم وجهاء وأعيان مكة ، بأن علي رأسها شريف مكة وقاضي القضاء الشافعي وأهله وكذلك القاضي الجنبلي والتجار وغيرهم<sup>(14)</sup> ويصف لنا النجم بن فهد القافلة التي توجهت لزيارة قبر الرسول ﷺ في شهر ربيع الأول من عام 870هـ وكان علي رأسها شريف مكة محمد بن بركات بقوله ( توجه صاحب مكة السيد محمد بن بركات بقافلة عظيمة لزيارة النبي ﷺ ومعه أهله وعسكره وفيها جماعة من الأعيان منهم قاضي مكة الشافعي برهان الدين بن ظهيرة وكثير من جماعته، وقاضي مكة الجنبلي ، وجماعة من اعيان التجار والمجاورين.... وكان عدة الشقادف<sup>(15)</sup> .

( خمسمائة واربعة وعشرين ، والشجرة<sup>(16)</sup> اثنين وتسعين ، والمحائر<sup>(17)</sup> وستين والزوامل<sup>(18)</sup> ثمانمائة واثنين وستين و الجمال مائتين وسبعة وعشرين والخيل ثمانية وثلاثين والبغال ثلاثة وثلاثين والحميز خمسمائة وخمس والنياق الخاصة للشريف عشرين ناقه<sup>(19)</sup> ) ومن الأماكن التي اعتاد أهل مكة علي زيارتها ، التوجه إلى زيارة قبر حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بمدينة الطائف . حتى أن البعض عرف عنه كثرة زيارة قبر بن عباس لما كان يتكبه من عناء الزيارة في كل سنة<sup>(20)</sup> وبعض أهل مكة كانوا يتجهون إلى زيارة بعض المقابر مثل مقبرة المعلاة<sup>(21)</sup>

بالإضافة إلى ما سبق فقد شاعت في هذه الفترة بعض العبادات الاجتماعية الدينية، مثل قيام بعض كبار الموظفين وبعض خدام درجة الكعبة بعمل عمرة لسلطان مصر، حيث يقومون بالدعاء للسلطان ويهبون له ثواب العمرة، وكان السلطان يرسل لهم مكافأة سخية تصلهم مع أمير الحج. من الأمثلة على ذلك ما حدث في عام 913هـ<sup>(22)</sup>، ومن العادات الدينية التي ربما استحدثت في هذه الفترة عادة كسوة الحجر الشريف، حيث ذكر النهرواني انه في عام 853هـ وتحدد في الاخرة من ذي الحجة كسي حجر اسماعيل بكسوة من الداخل ولم تجر عادة بذلك قبل هذا التاريخ<sup>(23)</sup>.

أما بالنسبة للعبادات والتقاليد التي شاعت في تلك الفترة في مكة فمنها :

الرحلات العلمية سواء كانت داخلية أو خارجية . وقد أورد العز بن فهد مثلاً علي ذلك، فقد ذكر في أحداث عام 915هـ أنه توجه الى الطائف لزيارة قبر بن عباس ومعه الوالدان جار الله وعبد القادر وكان بصحبته قاضي القضاة النوري علي بن أبي الليث بن الضياء الحنفي ، وفي أثناء الرحلة قام الأولاد بختم بعض أمهات الكتب<sup>(24)</sup>. ومن العادات والتقاليد العلمية المرعية ، ما كان يقوم به كبار رجال الدولة وعلى رأسهم السلطان برصد بعض الكتب في المسجد الحرام طلباً للمثوبة ، أو يعملون ربعات لختم القرآن الكريم ، وكانوا يسندون مهمة ذلك للمقرئين والعلماء يخصصون لهم بعض الأعطيات ، وكان القاضي الشافعي في بعض الأحيان يتولى الختم<sup>(25)</sup> . ومن العادات الاجتماعية الثقافية التي سادت في هذا العصر ما كان يقوم به أرباب العلم من العلماء والطلاب من جلوس في المسجد الحرام ، حيث كانوا يهتمون القرآن الكريم مجوداً ، كما يهتمون بعض أمهات الكتب كصحيح البخاري وغيره وكان يحضر الختمة احياناً القضاء الأربعة والمشايخ والعلماء وعامة الناس ، وبعد الختمة يدعو شيخ المقرئين للمصنفين والسلطان ، القاضي والشافعي والباش وشيخ المدرس وجميع الحاضرين ، وبعد ذلك يرش ماء الورد علي الحاضرين<sup>(26)</sup>

## ثانياً : المناسبات السياسية والاقتصادية ومناسباتها :

لقد شاعت في هذه الفترة بعض العادات السياسية والاقتصادية ، ومن أهم الاحتفالات السياسية

التي انتشرت في فترة ما يلي :

### 1- احتفال بتنصيب الشريف علي ولاية مكة :

وكان سلاطين المماليك الجراكسة يبعثون بمراسيم تولية أحد الأشراف علي إمارة مكة في كل سنة مع أمير محمل المصري . وقد جرت العادات في هذه الفترة أن يخرج الشريف ومعه أعيان مكة وأهلها لاستقبال أمير المحمل خارج مكة المكرمة<sup>(27)</sup> ويسمى هذا اليوم يوم العرضة<sup>(28)</sup> وقد جرت العادة في أغلب الأحيان بقيام شريف مكة بتقبيل خف البعير الذي يحمل المحمل<sup>(29)</sup> ويتم قراءة المراسيم الخاصة بتولية أحد الاشراف بإمارة مكة وتعين المناصب مثل الباش أو القضاء في الحطيم في المسجد الحرام وبحضور الأعيان والقضاة<sup>(30)</sup> .

الجدير بالذكر أن هنالك بعض التغيرات التي حدثت في فترة المماليك الجراكسة والمتعلقة بالاحتفال

بتنصيب الشريف علي إمارة مكة من أهمها ما يلي :-

في بعض الأحيان أعفي الشريف من تقبيل خف جمل المحمل ، كمل حدث في عام 743هـ<sup>(31)</sup> كذلك قد يكتفي شريف مكة بمسح ثياب المحمل بيده ، ويترك تقبيل خف جمل المحمل لولده الذي يكون مشاركاً

له في الإمارة كما حدث ذلك عام 918هـ عندما خرج الشريف بركات بن محمد وولده (أبو نهي) - الذي كان مشاركاً له - لملاقاة المحمل وترك مهمة تقبيل خف المحمل لولده<sup>(32)</sup>.

جرت العادة علي ان يخلع الأمير علي الشريف وغيره من الأعيان والقضاة بعد الاجتماع بهم في المسجد الحرام وقراءة المرسوم لمن أنعم عليه بخلعه ، ولكن بعد ذلك تغير هذا المكان ، حيث شهد عام 885هـ أول تغيير لهذه العادة عندما التقى الشريف محمد بن بركات بالأمر الأول والوالي بالقاهر بشيك بن حيدر في وادي الزاهر حيث خلع عليه هناك<sup>(33)</sup>. وقد يطلب السلطان المملوكي في مصر من شريف مكة أن يحضر إلى مصر مع شريكه حتى يتم تقليده بإمارة بمكة المكرمة بعد أن يظاً في السباط كما حدث 850هـ<sup>(34)</sup>.

كذلك كان علي الشريف حسن بن عجلان غي عام 828هـ أن يقابل أمير المحمل ويستقبله ويظاً علي السباط<sup>(35)</sup> بالإضافة الي ذلك اعتاد سلاطين المماليك الجراكسة لبعث مرسوم سلطاني لتعيين الشريف ، حيث كان يكتب بصيغة خاصة وتوقعات معينة في بعض الأحيان كان سلطان مصر يشترط في مرسومه علي شريف مكة عندما يصله أن يطوف ويصلي ركعتين خلف المقام ويسعى بين الصفا والمروة ، وفي أثناء الطواف الرئيس يدعو للشريف من فوق ظلة زمزم علي العادة<sup>(36)</sup> . وقد اعتاد أهل مكة للخروج لاستقبال شريف مكة بعد سماعهم للنقارة التي تضرب عند باب شريف إيذاناً بقدوم الشريف المعين علي إمارة مكة ، وحينئذ ينادي المنادي في مكة بأن لا يتأخر أحد ، فيخرج أغلب الناس الي وادي الزاهر لملاقاة الشريف واستقباله<sup>(37)</sup> .

ومن أشهر تلك الاحتفالات : الاحتفال بحضور الشريف محمد بن بركات من مصر في عام 921هـ حيث استقبله أعيان مكة المكرمة وغيرهم بأعلام الخطيب وشمع المسجد الحرام كله ودخلوا معه المسجد، وقد ابتهج الناس بدخوله وأوقدت الشموع وغيرها والقناديل في بعض الاماكن علي البيوت وظهر علي الناس غاية السرور<sup>(38)</sup> وكذلك من مظاهر الاحتفال بقدوم الشريف تزيين مكة المكرمة كما حدث عندما قدم السيد أبو القاسم بن حسن بن عجلان في السابع عشر من ذي الحجة عام 846هـ فقادماً من القاهر<sup>(39)</sup> وفي عام 914هـ نادي باش مكة بالزينة سبعة أيام ، وصار أهل مكة يجتمعون علي عادتهم صباحاً ومساءً ، ويذهبون الي بيت الشريف حيث تضرب النقارة ويلعبون بالرقص<sup>(40)</sup> والصفق<sup>(41)</sup> والمقاداة<sup>(42)</sup> .

### الاحتفال بانتصار الشريف أو عودته إلى مكة :

من الاحتفالات السياسية التي سادت في هذه الفترة ، الاحتفال بانتصار شريف مكة علي خصومه والتنكيل بهم ، ومن مظاهر ذلك تزيين مكة المكرمة لمدة معينة غالباً ما تكون اسبوعاً . ويصاحب ذلك إلقاء بعض القصائد وغير ذلك ، ومن الأمثلة علي تلك الاحتفالات:

الاحتفال بانتصار شريف مكة بركات بن محمد علي مالك بن رومي الزبيدي ومقتله عام 913هـ ومعه ثلاثة من أولاده من الخارجين<sup>(43)</sup> . وقد زينت مكة عام 882هـ سبعة أيام بمناسبة انتصار الشريف محمد بن بركات علي صاحب جيزان<sup>(44)</sup> .

في عام 914هـ خرج أهل مكة - الرجال والنساء - لاستقبال شريف مكة ، وظهروا الثير من الفرح والسرور ، بل أن احتفالهم باستقبال الشريف جعلوه كاحتفالهم بالعيد<sup>(45)</sup> . ومن الاحتفالات التي اتخذت طابعاً سياسياً الاحتفال باستقبال بعض أمراء مصر<sup>(46)</sup>

أو أصحاب الوظائف الذين يتم تعيينهم من قبل سلطان المماليك الجراكسة في مص، حيث يستقبلون بالشموع والفوانيس وتزيين دكاكين المسعى بالشموع الكثيرة، بالإضافة إلى إنارة القناديل والثريات في الصفا والمرورة. وقد وصف النجم بن فهد، بعض مظاهر تلك الاحتفالات أثناء حديثه عام 852هـ واستقبال الأمير جاني بك بقوله: (... دخل الأمير جاني بك إلى مكة المشرفة بعد أن تلقى بفوانيس المسجد الحرام، وشموع كثيرة، واربعة عشر مشعلاً إلى الحجون، وأوقدت الشموع من مسجد الراية إلى المسعى، وأوقدت دكاكين المسعى بالشموع الكثيرة كل حسب حاله، وأوقد المشعران الصفا والمرورة بالقناديل والثريات ... فكانت جملة القناديل خمسين قنديلا والثريات خمسة عشر...<sup>(47)</sup> .

3- ومن العادات السياسية، التي اختص بها أمراء الأشراف عادة (النزلة) أو (الجيرة)، وذلك أن يستجير بهم الغارم من مطالبة حق أو غير ذلك فيمنع عنه غريمه، وقد تسببت هذه العادة في كثرة الفساد، حتى أن الظاهر (جمقمق) طلب من الشريف بركات بن حسن بن عجلان في (الرميلة) أن يبطل هذه العادة<sup>(48)</sup> كما أن سلاطين المماليك كانوا يبعثون بما يسمى بمنديل الأمان - وهو عبارة عن غطاء للرأس له ألوان خاصة - لبعض المطاردين والمغضوب عليهم ليرتدونه تأميناً لأنفسهم وعهداً من السلطان بعدم الغدر وقد أُعطي منديل للشريف أحمد جازان في عام 908هـ ليتمكن من مقابلة أمير المحمل الذي يمنحه الخلعة<sup>(49)</sup> .

كما أرسل سلطان مصر مَنديل الأمان لشريف مكة الشريف بركات بن محمد في عام 921هـ ولذلك لسرور السلطان لما فعله شريف مكة (لخوند) الأشرافية من حسن استقبال وتكريم<sup>(50)</sup> .  
أما بالنسبة للاحتفالات التي اتخذت طابعاً اقتصادياً، فمنها الاحتفال بتعيين المحتسب، حيث يُعمل له زفه يمشي فيها أهل مكة وأمامهم المغاني والطبل والزمر، ومن الأمثلة على ذلك الاحتفال بتولي علي بن قرقماس بن حليلة العجلاني<sup>(51)</sup> . الحسبة بمكة، فقد زُف علي فرس من بيت الشريف إلى بيته بالمعلاة، وأمامه أهل مكة، والمغاني والطبل، والزمر<sup>(52)</sup> . ومن العادات الاقتصادية التي عاشت في هذه الفترة عمل زفة للسكة الجديدة، ومن الأمثلة على ذلك الاحتفال بالسكة الجديدة التي ظهرت في عام 901هـ وكذلك عمل زفة أخرى مماثلة في عام 911هـ وطيف بها في مكة<sup>(53)</sup> .  
وفي بعض الزفات يصاحبها الطبل والزمر - كما حدث في شهر جماد الآخر من عام 919هـ وطيف بها في مكة<sup>(54)</sup> .

في بعض الزفات يصاحبها الطبل والزمر - كما حدث في جماد الآخر من عام 919هـ عندما زفت سكة الجديدة<sup>(55)</sup> . ومن الاحتفالات الاقتصادية الاحتفال بإتمام عقد البيع مثل الاحتفال الذي أقيم في المسجد الحرام عقب إبرام عقد البيع بين الشريف بركات بن حسن والوكيل المباشر لصاحب ولاية (كلبرجة) والذي تم بموجبه بيع دار للسيد بركات عند باب الصفا وقد قدر ثمنها بسبعة آلاف مثقال .. وبهذه المناسبة اقيم حفل عظيم في المسجد الحرام حيث أعدت الشموع وأطلق البخور وتليت بعض أجزاء المصحف الكريم<sup>(56)</sup> . وهناك احتفالات تمت في مكة - خاصة في ربيع الأول من القرن العاشر - كانت من نتاج وجود المماليك الجراكسة في مكة خل فترة حكمهم . ومن الأمثلة على ذلك، تلك الاحتفالات المصاحبة لتجديد وعمارة بعض عيون المياه. ومن مظاهرها المناداة بزينة البلد كل على حسب قدرته المالية، ودخول مكة في زفة من المغاني، بالإضافة إلى توزيع الخلع على المهندس المتولي العمارة ومن معه<sup>(57)</sup> .

## الخاتمة:

تناولت الدراسة جوانب من مظاهر الحياة الاجتماعية بمكة المكرمة في عهد المماليك الجراكسة في الفترة من ( 784 - 923 هـ / 1383-1517م) وهي دراسة تاريخية تحليلية، وقد شهدت هذه الفترة العديد من مظاهر الاحتفالات مثل الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، والأعياد والمناسبات الدينية ، وتنصيب وانتصارات الشريف في مكة، وقد تميزت الحياة الاجتماعية بالكثير من الظواهر التي ميزت تلك الفترة.

## النتائج:

خلصت الدراسة لعدد من النتائج والتي من أهمهما:  
شهدت فترة المماليك الجراكسة في مكة العديد من الاحتفالات والتي من أبرزها الاحتفال بالمولد النبوي والمناسبات الدينية.  
كان تنصيب الشريف في مكة وانتصاراته الحربية محل تقدير واحتفال من أهالي مكة.  
تعددت مظاهر الاحتفال في مكة طوال حكم المماليك الجراكسة.

## التوصيات:

من التوصيات التي خرجت بها الدراسة:  
دراسة الاجتماعي لمكة المكرمة في مختلف العصور والحقب التاريخية وذلك لتوضيح دور وهمية هذه المدينة العريقة.

## الهوامش:

- (1) العبيكان : طرفة بنت عبدالعزيز ، الحياة العلمية والاجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن للهجرة ، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض 1416هـ/1996م، ص 277 .
- (2) العز بن فهد : بلوغ القرى ، ج 3 .
- (3) المصدر نفسه ، ص 1311
- (4) الطبري : إتحاف فضلاء الزمن ، ج 1 ، ص 275 ، والنجم بن فهد : إتحاف الوري ، ج 4 ص 618 ، 619.
- (5) والسخاوي ، شمس الدرين محمد بن عبد الرحمن : الضوء اللامع ، مج 2 ، ج 6 ، دار الجيل ، بيروت 1412هـ/1992م، ص 265 .
- (6) العز بن فهد : بلوغ القرى ج 3 ص 1403 ، وابن صبر .
- (7) المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 782
- (8) العبيكان : المرجع السابق ، ص 271 .
- (9) بلوغ القرى ، ج 3 ، ص 1485 ، 1486.
- (10) العز بن فهد : بلوغ القرى ، ج 3 ، ص 1487 .
- (11) المصدر نفسه ، ج 3 ، ص 1959 .
- (12) ابن ظهيرة : الجامع اللطيف ، ص 285 .
- (13) العز بن فهد : بلوغ القرى ، ج 3 ، ص 1291.
- (14) السنحاري : منائع الكرم ، ج 2 ، 425.
- (15) العز بن فهد : المصدر السابق
- (16) الشقدف : مركب أكبر من الهدوج يستخدمه العرب وكان يركبه الحجاج الى بيت الله الحرام للمزيد انظر المعجم الوسيط ص 488
- (17) الشجر: جمع شجار وهو الهدوج . النجم بن فهد : إتحاف الوري ، ج 4 ، ص 465 ، والمعجم الوسيط ص 473 .
- (18) المحاير : هي عبارة عن هودج لنفر واحد فقط . أنظر : المصدر نفسه .
- (19) الوامل : مفرد زاملة ، ومؤنث الزامل ، وهو ما يحمل عليه من الإبل وغيرها ، انظر : المعجم الوسيط ، ص 401 .
- (20) إتحاف الراوي ، ج 4 ، ص 465 ، 466 وغاية المرام ج 2 ص 510 ، 511 .
- (21) النجم بن فهد : الدر الكمين ، ج 1 ص 621 ، انظر العز بن فهد : بلوغ القرى ، ج 1 ، ص 188
- (22) انظر العز بن فهد : بلوغ القرى ، ج 2 ، ص 1386 .
- (23) المصدر نفسه ص 1601.
- (24) كاب الاعلام باعلام بيت الله الحرام ، ص 637
- (25) ولتفاصيل هذه المرحلة انظر : العز بن فهد : بلوغ القرى ، ج 2 ، ص 1676 - 1684
- (26) العز بن فهد : المصدر السابق ج 3 ص 1648 .

- (27) العز بن فهد : بلوغ القرى ، جـ 3 ، ص 1460 - 1461 .
- (28) العز بن فهد : اتحاف الوري ، جـ 4 ، ص 253
- (29) الطبري : الاريح المسكي ، ص 151
- (30) ابن ظهيرة : الجامع اللطيف ، ص 278
- (31) العز بن فهد : بلوغ القرى، جـ 2، ص 790
- (32) الجذري : المصدر السابق ، جـ 1، ص 454
- (33) العز بن فهد : بلوغ القرى، جـ 2، ص 1877
- (34) المصدر نفسه جـ 1 ، ص 109 - 111
- (35) النجم بن فهد : اتحاف الوري جـ 4 ، ص 53
- (36) الجزيري : المصدر السابق ، جـ 443
- (37) العز بن فهد : بلوغ القرى، جـ 2، ص 1027 - 1028
- (38) المصدر نفسه جـ 3 ، ص 1348 - 1349 .
- (39) المصدر نفسه جـ 2 ، ص 2002 ، 2003 ، 2004 .
- (40) الجزيري : الدرر الفرائد ، جـ 1 ، ص ، 457 ، 492
- (41) الرقص منشق من الفعل رقص ، رقصاً فهو راقص . وراقص صيغة مبالغة ، ويتحدى بالألف فيقال أرقص ، والرقص هو النقران . للمزيد أنظر المقرئ ، أحمد بن محمد الفيومي : الصباح المنير ن تحقيق يوسف الشيخ محمد ، طبعة المكتبة العشرية ، دت ، ص 123
- (42) الصفق : مشتق من صفقت الشيء اذا ضربته بباطن اليد فسمع له صوت . ويقال تصادف القوم اذا تابعوا.
- (34) والصفق هو اللعب واللهو . للمزيد انظر : أبو فارس ، ابو الحسين أحمد ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، جـ 3 ، دار الفكر ، 1399 ، 1979م ، ( باب الصفق ) ، ص 293 ، وبن منظور ، محمد بن مكرم : لسان العرب ، جـ 10 ، ط 1 ، بيروت د ت ، ص 200 .
- (44) ( 42 ) العز بن فهد : بلوغ القرى : جـ 3 ، ص 1783 ، والمقاداة : مأخوذة من تقاود . الرحلات : ذهباً مسرعين كان كل واحد منهما يقود الآخر لسرعة أنظر : المعجم الوسيط ، ص 765 .
- (45) العز بن فهد : المصدر نفسه ، 1587 ، 1588 ، . والطبري اتحاف الفضلاء ، ص 244 وما بعدها .
- (46) العز بن فهد : غاية المرام جـ 2 ، ص 552 .
- (47) العز بن فهد : بلوغ القرى، جـ 3، ص 1622 .
- (48) الجزيري : المصدر السابق . ص 547
- (49) النجم بن فهد : اتحاف الوري جـ 4 ، ص 278 .
- (50) العز بن فهد : غاية المرام جـ 2 ، ص 764 ..
- (51) المصدر نفسه ، ص 1281 .
- (52) المصدر نفسه ، ص 1976 ، 1977 .

- (53) هو علي بن قرقماس بن حلينة المملكي ، مات في ربيع الأول سنة 892هـ خلفه في الولاية بعد تشهر علي القحطان ، السخاوي : الضوء اللامع ، مج 3 : ج5 ، ص 275 .
- (54) العز بن فهد المصدر السابق جـ 1 ، ص 391 .
- (55) العز بن فهد بلوغ القرى ج 1 ، ص 334 ، جـ 2 ص 925 ، جـ 3 ، ص 1440 .
- (56) المصدر نفسه ، جـ 3 ، ص 1905 .
- (57) المصدر نفسه السابق جـ 3 ، ص 1905 .
- (58) الدهاس : المدارس في مكة في العصر الايوبي ، ص 59
- (59) العز بن فهد المصدر السابق جـ ، ص 1744